

النظام اللغوي في اللهجة العربية الأهوازية ومدى التأثر باللغة الفصحى واللهجات القديمة

م. د. رسول بلاوي

جامعة خليم فارس / إيران:

المخلص:

إهتم الباحثون وعلماء اللغة كثيراً باللهجات في العقود الأخيرة لإقترابها وإشتقاقها من اللغات الفصحى. ولا يخفى أن هذه الدراسات ساهمت بصورة ملفتة في إثراء اللغات وتطويرها والكشف عن جوانب غير مدروسة. ومن هذه اللهجات العربية المعاصرة الجديرة بالدراسة والبحث العلمي هي اللهجة العربية في منطقتي الأهواز الإيرانية التي تقترب إلى اللغة الفصحى ومازالت تحتفظ بخصائص وجوانب صرفية، ونحوية، وصوتية لها جذور عميقة في اللغة الفصحى، لكنها لم تجد من يرعاها ويهتم بها، وإن وجدت من الاهتمام فما هي إلا إشارات عابرة، أو محاولات تحمل بين طياتها أشتاتاً مبعثرة. إننا في هذا البحث قمنا بدراسة ميدانية حول اللغة المحكية لدى عرب الأهواز، وتطرقنا فيه إلى النظام اللغوي في هذه اللهجة، وأشرنا إلى مدى التأثر من اللغة العربية الفصحى واللهجات القديمة. والهدف من دراسة هذه اللهجة هو التعرف باللهجة العربية الأهوازية وإثبات فصاحتها وجذورها. أما أهمية البحث تكمن بمساهمته في إثراء البحوث اللغوية ومعرفة اللهجة العربية الأهوازية وبيان جوانب منها متجذرة في اللغة الفصحى.

الكلمات الداليلية: النظام اللغوي؛ اللغة العربية؛ اللهجات العربية، الأهواز.

المقدمة:

إن دراسة اللهجات العربية الحديثة دراسة علمية في كل البيئات العربية، ومعرفة خواصها المميزة لها ومناطق توزيعها مطلب يجد الباحثون في حقل الدراسات اللغوية إلى تحقيقه، لما في ذلك من فائدة جلية، فالكشف عن واقع اللغة المعينة في المجتمع المعين، وتعرف ما أصابها من تغيير أو تنوع، ومظاهر هذا أو ذلك، وربط هذه المظاهر بأسبابها، والعوامل التي تولدت عنها هو في حد ذاته عمل علمي مشروع كما أن نتائج مثل هذه الدراسة تضيء جوانب يكتنفها الظلام والغموض في بعض اللهجات العربية القديمة، فضلاً عن الاستفادة منها في حركة الإصلاح اللغوي على مستوى اللغة النموذجية فدراسة اللهجات بطريقة علمية مدققة كثيراً ما يساعد على فهم مسائل مبهمة في اللغة الفصيحة (أنيس، ١٩٧٣م: ٥)، وبيان سبب بعض ما يعرض من الأمور المشككة في صرفها ونحوها وألفاظها. (بشر ١٩٩٥م: ١٩٧) وقد كانت دراسات اللهجات المحلية والإطلاع على خصائصها وأسرارها فيما مضى ينظر إليها على أنها معول لهدم وتقويض قواعد الفصحى ودعائمها المتينة، ولكن وبعد أن وعى الباحثون وعرفوا قيمة هذه الدراسات آمنوا بأهميتها إلى فهم ما استغلقت من أسرار وخفايا عديدة في الفصحى.

تتجه الدراسات اللغوية اليوم في كثير من الأمم الناهضة، إلى تسجيل لهجاتها الحديثة، لأنها تمثل تطوراً تاريخياً تحرص الأمة على تسجيله قبل أن يصيبه تطور آخر ويندرج، ولا نندش أن يعكف كثير من اللغويين في تلك الأمم على دراسة اللهجات الحديثة دراسة وصفية، فتراهم يصفون أصواتها وصفاً علمياً دقيقاً، ويصفون صيغها ويضبطونها، ويستعينون في هذه الدراسة بأجهزة التسجيل، ومعامل الأجهزة الصوتية، كما يرسمون خرائط موضحة لكل ظاهرة من ظواهر اللهجة العامة، بل لكل كلمة من كلماتها. وقد بدأت دراسة اللهجات في العصر الحديث على أيدي المستشرقين، ولم يكن اهتمام علماء اللغات في الغرب

مقصوراً على اللهجات في الأقطار الأوروبية فحسب، بل كان اللهجات العربية - قديمها وحديثها - جانب كبير من اهتماماتهم.

وقد أخذت كثير من ظواهر اللهجة المحلية في التلاشي والانحسار شأنها شأن اللهجات الأخرى، وهذا ما حدا بنا إلى جمع هذه الأشتات خشية عليها من الاندثار. فقبل أن نتطرق إلى دراسة خصائص اللهجة الأهوازية نقدّم فذلّة تاريخية عن الإقليم وساكنيه. تعود هجرة القبائل العربية إلى الأهواز إلى ما قبل ظهور الإسلام بأكثر من ألف عام. فقد جاء في كتب التاريخ أن بعض القبائل العربية قد دخلت إيران في عهد داريوش الكبير (القرن السادس قبل الميلاد) وقد توغلت في جميع أنحاء الإمبراطورية الإخمينية آنذاك». (علي، ١٣٨٠ هـ ش: ٦٢٠). وبعد الفتح الإسلامي دخل العرب المسلمون إلى الأهواز وسكنوا سائر أنحاء الولاية، مثل: شوش (السوس) وجندی شابور وشوشتر (تُستر) وكور الأهوار ورامهرمز. (آشتياني، ١٣٧٦ هـ ش: ٥٤) ومن تلك القبائل التي هاجرت إلى هذا الإقليم هي قبائل يُشَهَد لها بالفصاحة، كتميم وزبيد وطيء وأسد وربيعة والأنصار وعُبادَة وخفاجة، وأخلاف هذه القبائل اليوم يحتفظون بقدر غير قليل من الفصاحة في كلامهم. أمّا هناك طوائف عربية هاجرت قديماً إلى المناطق الجبلية في ايذه ومسجد سليمان وباغ ملك شرق الأهواز، وفي دهلران وبدرة وأبدانان في محافظة ايلام، شمال غرب الأهواز، وفي هنديةجان وبهبهان جنوب شرق الأهواز، تلك الطوائف اختلطت مع السكان الأصليين حتى أنهم بعد أجيال نسوا لهجتهم العربية وصاروا يتكلمون بلغة المنطقة التي إستوطنوها. فنحن في هذه الدراسة. وسرّكز البحث على مناطق عربية مازالت اللهجة العربية هي اللغة المحكيّة لدى ساكنها. ومن أبرز هذه المدن التي مازالت تتكلم بالعربية هي مدينة الأهواز، والحويزة، والبسيتين، والخفاجية، والشوش، وعبادان، والمحمرة، والفلاحية، والحميديه، و.. فسكان هذه المدن العربية على اختلاف القبائل التي تقطن فيها تشترك في البني الصرفية والنحوية وتركيب الجمل؛ فإنها تتفق في كل شيء ما عدا بعض الظواهر الصوتية، التي تتصل بنطق صوت معين، أو بوظيفة نطقية كالنبر، والإيقاع، وما زال هذا هو الأساس الذي نعرف به انتماء الناطق أمامنا إلى قبيلة ما أو منطقة خاصة.

إننا في هذه الدراسة سوف نتطرق إلى دراسة النظام اللغوي في اللهجة العربية الأهوازية ومدى التأثير باللغة الفصحى واللهجات القديمة والتعرّف على خصائص هذه اللهجة ومدى فصاحتها. وقد اعتمدت هذه الدراسة على ثلاثة مناهج:

أولاً، المنهج الوصفي: وهو وصف للظواهر اللهجيّة وتحديد خصائصها المتمثلة بلغة التخاطب فيما بينهم.

ثانياً، المنهج التحليلي: يعتمد على دراسة البنى الوظيفية وسياقاتها وطبيعة تركيبها.

ثالثاً المنهج التقابلي التطبيقي: يعتمد على عرض قواعد اللهجة المدروسة اللغة العربية الفصحى واللهجات القديمة

خلفية البحث:

كُتبت دراسات لا بأس بها حول اللهجات العربية القديمة والمعاصرة في العالم العربي وفي ما يلي نخص منها بالذكر: «في اللهجات العربية» لـ «إبراهيم أنيس»؛ و«اللهجات في التراث» لـ «أحمد الدين الجندي»؛ و«اللهجات العربية» لـ «مجدي إبراهيم محمد إبراهيم»؛ و«دراسة اللهجات العربية القديمة» لـ

"داود سلوم"؛ و«اللهجات العربية في القراءات القرآنية» لـ"عبد الرأجي"؛ و«لهجة البدو في إقليم ساحل مريوط» لـ"عبد العزيز مطر".

أما الدراسات التي تناولت اللهجة العربية الأهوازية في إيران منها رسالة ماجستير موسومة بـ«أصول جذور اللهجة العربية الأهوازية في اللغة العربية الفصحى» لـ"عاطي عبيات" في جامعة الشهيد تشرمان وقد تناول الباحث في دراسته جذور المفردات في اللغة الفصحى؛ ورسالتنا في مرحلة الماجستير تحت عنوان «بررسی ساختارهای دستوری (صرفی - نحوی) در لهجه عربی خوزستان» في الجامعة نفسها؛ وهناك مقال للدكتور محمود شكيب انصاري موسوماً بـ«دراسة جوانب من اللهجة العربية في خوزستان» تم نشره في العدد الحادي عشر من هذه المجلة (أي مجلة العلوم الإنسانية الدولية) وقد ركز الباحث في دراسته هذه على جوانب صرفية-نحوية من اللهجة.

اللهجة:

اللهجة في اللغة هي طرف اللسان أو جرس الكلام، ويقال فلان فصيح اللهجة، وهي لغته التي جبل عليها، فاعتادها ونشأ عليها (ابن منظور، ١٩٦٨م: مادة لهج). أما في الاصطلاح فتعني العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة (أبو الفرج، ١٩٩٥م: ٩٣). ويعرفها الدكتور إبراهيم أنيس بأنها «مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من المظاهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهمًا يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات» (أنيس، ١٩٧٣م: ١٦)، وهذه الصفات اللغوية الخاصة تندرج في أغلب الأحيان في الناحية الصوتية (هلال، ١٩٩٣م: ١٧)، كما أن هناك فروقاً تعود إلى النحو أو الدلالة. يقول فنديس: «إننا نجد فروقاً ذات بال بين قرية وأخرى، حتى يمكننا أن نميز لهجة كل قرية منهما بوصف مخالف لغيرها من حيث الصوتيات، ومن حيث النحو، ومن حيث المفردات». (فنديس، ١٩٥٠م: ١٣٠)

ظاهرة الإبدال:

الإبدال في اللغة هو قيام شيء مقام الشيء الذاهب، يقال بدلت الشيء إذا غيرته وأن لم تأت له ببديل، قال تعالى «قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي» يونس/١٥، والبديل: خلق من الشيء، والتبديل: التغيير، ومثلها المبادلة. (ابن فارس: ١٧) وفي الاصطلاح: هو «وضع الشيء مكان شيء» (ابن سيده، ١٩٧٨م: ٢٦٧)، أو هو «جعل الشيء مكان شيء آخر كإبدال من الواو تاء في تائه». (ابن منظور، مادة بدل)

اللهجة العربية في الأهواز كسائر اللهجات العربية مارست الإبدال وخضعت لذوق جمهورها في إبدال الحروف بعضها مقام البعض وفي ما يلي نشير إلى أهم ظواهر هذا الإبدال:

١- إبدال الهمزة عيناً، كما في «مُتَعَهِّلٌ»: متأهل، و«سَعَلٌ»: سأل. وهذا الإبدال يسمّى بـ«العنعنه»، قد عرفته العرب قديماً في كلامها ونُسب النطق به إلى قبيلة تميم وقيس وأسد. (يعقوب، ١٤٢٠ هـ ق: ٤١٧)

- وسبب الابدال في هذه الظاهرة، تجاور المخرجين فالهمزة حنجرية مهموسة والعين حلقية مجهورة.
- ٢- إبدال الجيم شيناً، كم في «تَشْتَر»: تجتر، و«وَشَهَك»: وجهك. وهذا الابدال يُنسب إلى قبيلة بني تميم. (سلوم، ١٩٧٥ م: ٩٦)
- ٣- إبدال العين نوناً، كما في «نَطِيَه»: عطية. ويقال لهذه الظاهرة «الاستنطاء» وكانت شائعة لدى هذيل وقيس والأنصار وأزد وتميم. (المصدر السابق، صص ٩٢ و٩٣)
- مصطلح (الاستنطاء) مشتق من مزيد الفعل (أنطى) الذي هو محور الظاهرة. فالاستنطاء في لغة سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس والأنصار تجعل العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء كأنطي في أعطي. ومن شواهد قراءه «إنا انطيناك الكوثر». وهذه الظاهرة ليست عامة في كل (عين) ساكنة جاورت (طاء) وإنما هو خاص بكلمة (أعطي) ومشتقاتها. وقلب (عين) إلى (طاء) ليس له تفسير صوتي لبعده مخرجيهما. وليس في وسعنا تفسير هذه الظاهرة بالإبدال، لأن شرط الإبدال هو القرابة الصوتية، وليس بين العين والنون قرابة صوتية واضحة فهما صوتان متباعدان مخرجا، مختلفان مجرى، إذ أن الهواء يسلك في النون طريق الأنف، ويسلك في العين طريق الفم.
- ٤- إبدال القاف بأخرى ثقيلة هي (الگاف) التي تناظر في النطق الـ(G) الإنكليزية، كما في «عاشگ»: عاشق و«گال»: قال. ونُسب النطق به إلى قبيلة تميم. (الزبيدي، ٢٠٠٣ م: ٤٦)
- ٥- إبدال الفاء ثاءً، كما في: «ثى امان الله»: في أمان الله. وكانت تميم أيضاً تبدل الفاء إلى الثاء في بعض الكلمات، مثل: «أثافي» في أثافي، و«ثوم» في فوم. (سلوم، ١٩٧٥ م: ٢١٧)
- ٦- إبدال اللام نوناً، كما في «إسماعين»: إسماعيل، و«سنسله»: سلسله. وإبدال اللام إلى النون كان شائعاً بين القبائل العربية القديمة، فمثلاً تميم كانت تلفظ إسرائيل، «إسرائيلين». (السابق: ٢٢)
- ٧- ابدال السين إلى الصاد، كقولهم: «الصخام»: السخام، و«صلخ»: سلخ. وهذا الابدال ظاهرة من ظواهر التقخيم والترقيق الوارد في لهجات العرب ونَسَبَ سيويوه ظاهرة قلب «السين صاداً في أصوات الإستعلاء إلى بني العنبر وهم من بني تميم. وأورد ابن جني طائفة من القراءات القرآنية على هذا النمط» (ابن جني، ١٩٦٦م: ٢١٢)؛ من ذلك قوله تعالى: «كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون» (الانفال/٦) و«يساقون»؛ وقوله تعالى: «ذوقوا مس سقر» (القمر/٤٨) و«سقر»؛ وقوله تعالى: «وسخر الشمس والقمر» (الرعد/٢) و«سخر».

النت:

النت «صياغة كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر بصورة تدلّ على معاني تلك الكلمات» (يعقوب، ١٤٢٠ هـ ق: ٥٩٨)، هو نوع من الاختصار عرفته العربية بشكل محدود، لاعتمادها على الاشتقاق في توليد الألفاظ الجديدة. (النجار، ٢٠٠٢م: ١٢٠) وطريقته «أن تعمد إلى كلمتين أو جملة، فتتزع من مجموع حروف كلماتها، كلمة فذة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها». (المغربي، ١٩٤٧م: ١٣) وسبب نشوئه أن المتكلم قد يعسر عليه أن «يفصل بين كلمتين وردتا إلى ذهنه دفعة واحدة وربما تتداخل

الكلمتان فيما بينهما تداخلاً تاماً والنتيجة الطبيعية لمثل هذه الزلة وجود كلمة هي خيط من عناصر مختلفة أو صيرورة للمتكلمين كلمة واحدة». (عبد التواب، ١٣٧٩ هـ ش: ٣٠١)

والنحت كثيرٌ في اللغة العربية الفصحى، فعلى سبيل المثال: بِسْمَلَهُ (منحوت من بسم الله)، حَمَدَل (منحوت من الحمد لله)، سَبَل (منحوت من سبحان الله)، حَوَل (منحوت من لاحول ولا قوه إلا بالله)، حَسَبَل (منحوت من حسبنا الله)، سَمَعَل (منحوت من سمع الله لمن حمده) و...

وذهبت اللهجات المعاصرة إلى توليد الألفاظ عن طريق النحت، وقد لاحظنا وسمعنا الكثير من الكلمات المنحوتة في اللهجة العربية الأهوازية ونورد في ما يلي بعض الأمثلة:

«الهسّه»: (إلى هذه الساعة)

«عليش»: (على أي شيء)

«اشوكت»: (أي شيء وقته)

«إشكد»: (أي شيء قده)

«إشبيك»: (أي شيء بك)

«مامش»: (ما من شيء)

«رسمال»: (رأس المال)

«بلاش»: (بلا شيء)

«اشلون»: (أي شيء لونه)

«اشبيك»: (أي شيء بك)

«علشان»: (على شأن)

«معليك»: (ما عليك شيء)

ابن فارس يعدُّ النحت في اللغة ضرباً من ضروب الإيجاز والإختصار. (طليمات، ١٩٩٩م: ٦٧). وهي طريقة من طرق توليد الألفاظ.

القلب:

ونعنى به تقديم بعض أصوات الكلمة على بعض، مثل حبذ وجذب؛ وأيس ويئس، ويبدو أنه يحدث اعتباراً دون قانون أو قاعدة، لغرض تخفيف اللفظ والميل إلى السهولة في النطق، وهو أقل وقوعاً في اللغة من الإبدال، وفي اللهجة هناك قلب في بعض المفردات، مثل قولهم:

«أيس»؛ في: يئس

«منعول»؛ في: ملعون

«تَنَصَّت»؛ في: تَنَصَّت

«نعل»؛ في: لعن

«فصع»؛ في: فصع

«جضّ»؛ في: ضجّ

«حس»؛ في: سَحَّ

«عشطان»؛ في: عطشان

«صدگ»؛ في: صدگ

«حمد»؛ في: مدح

الإتباع والمزاوجة:

لقد اهتم بهذا الموضوع عدد من علماء اللغة القدامى. وهو موضوع طريف يجمع بين اللغة والأدب، ومن أشهر هؤلاء العلماء، العالم اللغوي احمد بن فارس صاحب كتاب المجمل في اللغة، فقد صنف كتابا يعنى بهذا الموضوع وسمه بـ (الإتباع والمزاوجة) ذكر فيه ما ورد في العربية من هذه التعبيرات المتعلقة بالإتباع والمزاوجة، وفي اللهجة الأهوازية هناك تعابير كثيرة تدخل ضمن هذا الباب من ذلك:

- أصل فصل

- بطل عطل

- حاصل فاصل

- سالم غانم

- شكو ماكو

- سخام لطم

- عرف ولف

- فلاحه ملاچه

- قارش وارش

- سيدي گيدي

- لا حساب ولا كتاب

- لا دين ولا يقين

الإتباع هو أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها أو رويها اشباعا وتأكيذا؛ ونقل أبو عبيد في قول الرسول (ص) «الشبرم انه حار يار» قول الكساني حار من الحرارة ويار إتباع كقولهم عطشان نطشان وحسن بسن ومثله كثير في الكلام، وإنما سمي إتباعا لأن الكلمة الثانية إنما هي تابعة للأولى على وجه التأكيد لها وليس يتكلم بالثانية منفردة فهذا قيل إتباع . (ابن سلام، ١٩٦٣م: ٤٤٠). وقيل أن التابع لا يفيد معنى أصلا، ولهذا قال ابن دريد: «سألت أبا حاتم عن معنى قولهم بسن، فقال: لا أدري ما هو». (ابن دريد، ١٣٤٤ هـ: ٤٢٩). ويرى البعض أن التوكيد يفيد من التقوية نفي احتمال المجاز، وأيضا من التابع من شرطه أن يكون على زنة المتبوع، والتوكيد لا يكون كذلك . (السيوطي، ١٩٥٨م: ٣٢٥). وقال ثعلب «قال ابن الإعرابي سألت العرب أي شيء معنى شيطان ليطان؟ فقالوا شيء نتدبه كلامنا: نشده». (ثعلب، ١٩٦٠م: ٥)

التفخيم:

تُنطق بعض الحروف في اللهجة أحيانا بصورة مفعمة، ومن هذه الحروف التي تُنطق مفعمة، حرف "اللام" كما ينطقه قارئو القرآن في بعض المواضع، على الأخص إذا جاء بالقرب من حرف القاف المقلوبة

إلى "الكاف" الفارسية: مكلوب (مقلوب)، وعگل (عقل). وهذا نطق عربي قديم يوافق مثلاً إحدى قراءات القرآن المعروفه وهي قراءه ورش عن نافع المدني إذ تنطق اللام مفخمه أحياناً ويوافق نطق اللام مفخمه نطق العرب لكلمتي صلاه وصليب. وهو نطق كما ذكرنا قديم وفصيح وهو من لهجات العرب الفصيحة القديمة.

جذور اللهجة في القرآن الكريم:

لقد أنزل الله القرآن الكريم على سبعة أحرف، وقد قرئ القرآن بسبعة قراءات مناسبة للهجات العربية الشائعة آنذاك؛ واللهجة العربية في الأهواز لاشك إنها منحدره من هذه اللهجات القديمة التي وردت في القرآن الكريم، ومن خلال دراستنا لهذه اللهجة تبين لنا أن الكثير من الجوانب الصوتية، والصرفية، والنحوية المستخدمة فيها لها صدق عميق في القرآن الكريم.

وهذه اللهجة العربية استطاعت أن تضم بين دفتيها آلاف الألفاظ والمفردات والعبارات الفصحى، ومنها الواردة في القرآن الكريم كقولهم: «بارت تجارت فلان» أي كسدت، وبارت الأرض إذا لم تكن صالحة للزرع بسبب الأملاح ومنه قوله تعالى «تجارة لن تبور» فاطر/٢٩. وقولهم: «بتر الحبل» إذا قطعه وفلان أبتّر أي مقطوع النسل ومنه قوله تعالى: «إن شانئك هو الأبتّر». الكوثر/٣ وقولهم: "فلان يلعب"، للذي يأتي بعمل لا فائدة من فعله.

وقد ورد هذا الفعل كثيراً في القرآن الكريم بهذا المعنى، على سبيل المثال: «فَدَرَهُمْ يَخَوْضُوا وَيَلْعَبُونَ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ». الزخرف / ٨٣ وفي الآية الشريفة: «بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ» الدخان / ٩ ؛ و «الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ». الطور / ١٢

وقد جاء في لسان العرب: اللَّعْبُ وَاللَّعْبُ: ضُدُّ الْجِدِّ، لَعِبَ يَلْعَبُ لَعِبًا وَلَعِبًا، وَلَعَبَ، وَتَلَاعَبَ، وَتَلَاعَبَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى. (ابن منظور: مادة لعب)، وفي حديث تميم والجساسنة: صادفنا البحر حين اغتلم، فلعب بنا الموجُ شهراً؛ سَمِيَ اضْطِرَابَ الْمَوْجِ لَعِبًا، لَمَّا لَمْ يَسِرْ بِهِمْ إِلَى الْوَجْهِ الَّذِي أَرَادُوهُ. ويقال لكل من عمِلَ عملاً لا يُجدي عليه نفعاً: إِنَّمَا أَنْتَ لَاعِبٌ. وفي حديث الاستنجاء: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَلْعَبُ بِمَقَاعِدِ بَنِي آدَمَ أَي أَنَّهُ يَحْضُرُ أَمْكِنَةَ الْاسْتِنْجَاءِ وَيَرْصُدُهَا بِالْأَذَى وَالْفَسَادِ، لِأَنَّهَا مَوَاضِعٌ يُهَجَرُ فِيهَا ذِكْرُ اللَّهِ، وَتُكْشَفُ فِيهَا الْعَوْرَاتُ، فَأَمَرَ بِسُنَّهَا وَالْامْتِنَاعِ مِنَ التَّعَرُّضِ لِبَصَرِ النَّاطِرِينَ وَمَهَابِّ الرِّيحِ وَرَشَاشِ الْبَوْلِ، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ لَعِبِ الشَّيْطَانِ.

نون التوكيد:

استعملت نون التأكيد بكثرة في اللغة الفصحى، خاصة في القرآن الكريم والشعر العربي، أما في العصر الحديث فلم نشهد لها استعمالاً في اللهجات المعاصرة سوى في اللهجة العراقية واللهجة الأهوازية (شكيب أنصاري، ١٩٤٥: ١٢)، واستعمالها هذا يكون في بعض صيغ المضارع، مثل: "أروحن" بدل "أروح"، و"أموتن" بدل "أموت". وأمثلة نون التوكيد في القرآن الكريم كثيرها منها هذه الآية: «لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لأَصْلَبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ». الأعراف / ١٢٤

الحركات الإعرابية:

تنتم اللهجات المعاصرة ومنها اللهجة الأهوازيّة بخلوها من العلامة الإعرابية ويميل الناطقون بهذه اللهجات إلى تسكين أواخر الكلمات، وظاهر القول إن العامة بدأت تتخلص من العلامة الإعرابية منذ وقت مبكر، وذلك بعد أن فشى اللحن وفسدت الطبيعة اللغوية، فأخذ عامة الناس يتخففون من الإعراب على أنه صار ثقيلًا على ألسنتهم بحيث صار للناس لغة في التخاطب لم يلتزم فيها هذا القيد الذي رأوه ثقيلًا. وإن الوقف على الكلمات العربية بالسكون في كثير من الأحيان، كان من الأمور التي ساعدت على فقدان الإعراب من الكلام. (نولدكه، د.ت: ٨٠)

وظاهرة حذف الحركة الإعرابية ليست جديدة في اللغة العربية، بل هي ظاهرة نجدها واضحة في عدد من لهجات العرب القديمة، من ذلك لهجة بني تميم الذين كانوا يحذفون الحركة الإعرابية طلباً للتخفيف، نحو قراءاتهم «وبعولتھن أحق» لبقرة/ ٢٢٨ بسكون التاء و«فتوبوا إلى بارئكم» البقرة/ ٥٤ بسكون الهمزة و«ما يشعركم» الأنعام/ ١٠٩ بسكون الراء.

القسم:

يستعمل في اللهجة العربية الأهوازيّة حرفان من حروف القسم وهما: «الواو» و«الباء». كقولهم: «والله» و«بالقرآن». ويتنوع الحلف والقسم عندهم حسب معتقداتهم الدينيّة والموروث الشعبي والثقافي الذي توارثوه أباً عن جدّ وخلفاً عن سلف حتى وصل إليهم هكذا. فمن أهم أقسام الحلف أو القسم عندهم: القسم بالله والقسم بالنبي (ص) وأهل بيته والقسم بالقرآن والقسم بالأبواء والإبناء والقسم بالأوقات والقسم بالشرف والقسم بأشياء أخرى.

وقوع (لا) قبل القسم: تقع (لا) قبل فعل القسم وبخاصة قبل الفعل (أقسم) نحو قوله تعالى «فلا أقسم بالشفق» الانشقاق/ ١٦، وفي القرآن الكريم كلما ذكر فعل القسم (أقسم) جيء بـ (لا) قبله، وقد تأتي (لا) قبل القسم من غير فعل القسم، قال تعالى «فلا وربك لا يؤمنون». النساء/ ٦٤

ويرى النحاة أن (لا) قبل القسم زائدة تفيد التوكيد. (الرازي، ١٤٢١ هـ: ١٦٣)، وفي اللهجة الأهوازيّة تقع (لا) قبل القسم، وهي زائدة تفيد التوكيد، نحو قولهم "لا والله ما سمعت أي شيء"، وكذلك تفيد الرد على قول سابق لغرض تكذيبه نحو قولك: "لا والحسين ما كُلت".

المطابقة التركيبية (التصريح بالفاعل بعد واو الجماعة):

سلكت اللهجة مسلك اللغة العربية الفصحى، في المطابقة بين المسند والمسند إليه، والصفة والموصوف، والحال وصاحبه، وإسم الإشارة والمشار إليه في: «التذكير والتأنيث» و«الإفراد والجمع» وخالفها في: ١: المثني: حيث يعامل معاملة الجمع في اللهجة، خلافاً للفصحى، كقولهم: «هاذ أو ذاك حضروا». وقد ورد في مثل هذا في القرآن الكريم: «هذان خصمان اختصموا في ربهم» حج / ٩. ٢: المسند إذا كان فعلاً مقدماً على المسند إليه الجمع لاتلحقه في اللغة العربية علامة الجمع، ولكن اللهجة قد سلكت مسلكاً آخر فألحقت بالفعل المقدم على المسند إليه الجمع «واو» الجماعة إذا كان المسند إليه جمعاً مذكراً، نحو: «طلّعوا الأولاد»

و«نون» النسوة إذا كان جمعاً مؤنثاً، نحو «طَلَعْنَ البَنَاتُ». هذه الظاهرة اللغوية تُعرَف بـ «لغة أكلوني البراغيث» وكانت شائعة في لغة قبائل عربية منها حارث بن كعب وطيء وأزد شنوءه. (عبدالتواب، ١٣٧٩ هـ ش: ٢٢١)

وفي مثل هذا قد ورد في القرآن الكريم: (وَأَسْرَوُا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ) الأنبياء/ ٣، يقول أبو حيان بشأن إعراب الذين، والواو في أسروا على أن الذين: «فاعل والواو في أسروا علامة للجمع على لغة أكلوني البراغيث قاله أبو عبيدة والأخفش وغيرهما قيل وهي لغة شاذة قيل والصحيح أنها لغة حسنة وهي من لغة أزد شنوءة». (الأندلسي، ٢٠٠١م: ٢٧٥)

أود أن أشير إلى أنه إن كان أبو حيان قد أشار إلى كون تلك اللهجة شاذة، فقد أشار الراجحي إلى أن: «هذه القراءات تدل - بما لا يدع مجالاً للشك - أن هذه اللهجة كانت معروفة ومعترفاً بها في الفصحى، وقد وردت على هذه اللهجة شواهد كثيرة». (الراجحي، د.ت: ١٨٧)

تحقيق الهمزة:

في الأهواز يحققون الهمزة في كلامهم أي يقبلون هذا الحرف أحياناً إلى أقرب حرف من حروف العلة، فيقولون "راس" في "رأس"، و"بير" في "بئر"؛ وهذه الظاهرة كانت شائعة بين القبائل العربية القديمة.

النطق بالهمزة من الظواهر التي اشتركت فيها قبيلة أسد مع غيرها من القبائل، حيث اختلفوا بشأنها، فمنهم من يحققها، ومنهم من يبينها، ومنهم من يجعلها بين بين، ومن اللهجات التي نطق بها بنو أسد بشأن الهمزة تحقيقها، وهو ما يتضح في نطقهم لقول المولى عزوجل: (قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَا جُوجَ وَمَاجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ) الكهف/ ٩٤، يقول أبوحيان بشأن هذه الآية: «وقرأ عاصم، ويعقوب والأعمش في رواية بالهمز وفي "ياجوج" و"ماجوج"،...، وهي لغة بني أسد». (الاندلسي، ٢٠٠١م: ١٥٤)

وقد وجه علماء القراءات الواردة في اللفظتين المذكورتين، كذلك من الناحية الصرفية، يقول ابن مجاهد: «واختلفوا في همز ياجوج وماجوج فقراً عاصم وحده ياجوج وماجوج مهموزين وقرأ الباقون بغير همز» (ابن مجاهد، ١٤٠٠هـ: ٣٩٩)، ويقول ابن زنجلة: «قرأ عاصم: (إن ياجوج وماجوج) بالهمز ويكون التقدير في يَاجُوج يَفْعُولُ نحو يربوع وفي مَاجُوج مفعول وامتنع من الصرف على هذا للتأنيث والتعريف كأنه اسم القبيلة وقرأ الباقون يَاجُوج وماجوج. ياجوج فاعول وماجوج فاعول أيضاً» (ابن زنجلة، ١٩٨٢م: ٤٣٢)

أجمع كثير من العلماء على أن تحقيق الهمزة يختص بنطقها ساكنو البادية من القبائل العربية مثل تميم، وما جاورها، أما عدم التحقيق فاخص بنطقها أهل الحجاز، إذ إن التسهيل من طبيعة الحضر، وهذا التعود الصوتي لم يألفه جميع أهل الحجاز، «إذ ليس معنى ذلك أن قبائل الحجاز كلها كانت تتخلص من الهمز» (الراجحي، د.ت: ١٠٦)، وهذا ما يتضح في نطقهم للهمزة محققة في لفظة "الذئب" من خلال قوله - تعالى: (قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَدْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّنْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ) يوسف / ١٣، يقول أبوحيان: «وقرأ الجمهور (الذئب) محققة، وهي لغة أهل الحجاز». (الأندلسي، ٢٠٠١م: ٢٨٦)

وقد انفردت بعض القبائل البدوية بتحقيقها أحياناً، والإغراق فيه بقلبها عيناً يسلكون في ذلك مسلك بني تميم الذين يقلبونها عيناً أحياناً مبالغة في تحقيقها، وقد أثر عنهم هذه القراءة: (إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد عنك لرسول الله)، ومازلنا نسمع كثيراً من أهل البادية يقولون: (اسعلك سعال)، أي (أريد أن أسألك سؤالاً). ولا زالت اللهجة الأهوازية تحتفظ بعدد من الكلمات التي حققت فيها الهمزة إلى حد الإغراق فقلبت عيناً وتعرف هذه الظاهرة بـ (العننة).

وهناك من يزيد في تسهيل الهمزة من الكلمات التي يجري تحقيقها في لهجة الحاضرة وما شاكلها كما هو الحال على سبيل المثال مع الصفات والعاهات التي جاءت على وزن أفعل فيقولون: (عمي، وعري) في (أعمى و أعرج).

وأما الألوان فلم يؤثر تسهيل الهمزة منها سوى في (أخضر، وأحمر)، فيقولون: (خضر، و حمر). ولا يقولون في بقية الألوان: (زرگ، و صفر، و سود، و برك)، بل يقولون: (أزرگ، وأصفر، وأسود، وأبرگ)، وفيما يبدو أن هذا التسهيل مرتبط عندهم بما جاء فيه حرف همزة بعدها مباشرة حرف من الحروف الحلقية كالحاء، أو الخاء، أو العين، والهاء، ولعل هذا الحذف أو التسهيل هو كراهة منهم لاجتماع حرفين حلقيين متجاورين لتقلعها عندهم في المخرج، وفي تسهيل أحدهما وهو الأول تسهيل على اللسان في النطق.

الحاق هاء السكت بعد ياء المتكلم للوقوف عليها:

تسود هذه الظاهرة في اللهجة، فيقولون: (بويه، وخويه) والأصل: أبي، وأخي؛ وهم يسكنون الحرف السابق لياء المتكلم لاستئصالهم الكسرة حركته الأصلية.. وتكثر هذه الهاء في رباط الأبوذية كما في البيت التالي للشاعر حسن عاشور:

حَكي الحَلِّو أكلِه كَلُو ني / كَلِيتِ إحْگوگَمَن حَتَّى كَلُونِي / أَصْبَحَ لُون مَوَالِي كَلُونِي / باهت و الأغاني
إنطفت بيّه

شرح البيت: أكلوا حقي وسلبوه بعد أن حللوه على أنفسهم / أنا من قبل هذا أكلتُ حق من، حتى هكذا يسلبوني حقي؟ / لقد أصبح لون شعري بمثابة الموال (وهو لون من الشعر العامي) / باهتاً، فقد انطفت فيه الأفراح و الأغاني.

والأصل "بي" بدل "بيه" في هذا الرباط، ولو تتبععت أبيات الأبوذية لوجدت أن الكلمة الأخيرة من خاتمها تنتهي بهاء سكت حقيقية أو تاء تأنيث مربوطة فصارت هاءً مماثلة لهاء السكت عند الوقوف عليها.

وقد وردت لها شواهد في القرآن: «فَأَمَّا مَنْ أُتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فيقول هَؤُم اقْرءوا كِتَابِيهِ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مَلَأَقُ حِسَابِيهِ» الحاقة / ١٦ و ١٧. وأيضاً «و أما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتني كنت القاضية ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه». الحاقة / ٢٩-٢٥

وفي الآية التالية: (وما أدريك ماهيه). القارعة / ١٠

إن الأصل في هذه الألفاظ: (كتابي، وحسابي، ومالي، وسلطاني، وماهي)، فلما أضيفت لها هاء السكت أضافت إليها حسناً زائداً على حسنها، وأكسبتها لطافة ولباقة.

استعمال الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة بدلا من الثلاثي المجرد:

من الظواهر الصرفية الملحوظة عندهم استعمالهم الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة بدل الفعل الثلاثي المجرد، فيقولون "أمطرت" بدل "مطرت"، وهذا ما يتضح في قوله تعالى: (وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ أُنْذِنَ لِي وَلَا تَقْتَنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ) التوبة/ ٤٩، حيث أرجع أبوحيان هذه اللهجة إلى بني تميم، وذلك بقوله: «قرأ عيسى بن عمر (لا تَقْتَنِي) بضم التاء الأولى من أفتن، قال أبوحاتم: هي لغة تميم». (الاندلسي، ٢٠٠١م: ٥٢). وهذه اللهجة السابقة تتمثل في تحويل صيغة "فَعَلَ" إلى "أَفْعَلَ"، أي: "فتن" إلى "أفتن"، وقد ذكر الراجحي، أنه: «حين يتحد المثالان (فَعَلَ) و(أَفْعَلَ) في المعنى فإن (فَعَلَ) لهجة لأهل الحجاز، حيث يستعمل التميميون (أَفْعَلَ)». (الراجحي، دبت: ١٧٥)

كسر حرف المضارعة من الفعل المضارع (ظاهرة التثنية):

ومن الظواهر اللهجية التي تجد لها نظيرا في سلوكهم الحديث ما يسمى (بالتثنية)، وهي تعني كسر حرف المضارعة مثل: «تمشي» و«يلعب». وقد اختلف الرواة في نسبتها إلى عدة قبائل حتى نسبت لعامة العرب، كما اختلفوا في تحديد الحرف المكسور، فهل هو التاء فحسب، كما يقال: (تعلمون) أو هو التاء والنون كما يقال: (نستعين)؟ أو هو كل أحرف المضارعة؟ روايات مختلفة، ولكن السلوك المعاصر لبعض اللهجات الحديثة يشهد لهذا المسلك اللهجي في ثلاثة من أحرف المضارعة، فيقولون: (تُكْدِر، نُلْعَب، يُلْعَب)، فتُكسر التاء والنون والياء، دون الهمزة، وهذا الكسر في التحليل الصوتي يجد ما يسوغه، فهذه الأصوات الثلاثة من أصوات مقدم الفم، والكسرة مصوت أمامي يسهل البدء به مع الأصوات المتقدمة، ولكن الهمزة صوت حنجري، أقرب إلى منطقة الفتحة، فكان من الأيسر اقترانه بها في هذه الصيغة المضارعة، وقد يفتح حرف المضارعة إذا كان بعده همزة مثل (تأكل وتأخذ)، وقد تلحقه همزة مكسورة إذا كان أجوف واويا، مثل: إتگوم، وإتصوم، وإيزووح، أي أن الكسر هو الشائع، ولا يكون الفتح أو الضم إلا بسبب صوتي.

وهذا ما يتضح في قوله تعالى: (وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ) هود/ ١١٣، وقد بين أبوحيان (الاندلسي، ٢٠٠١م: ٢٦٨) القراءة الواردة في "تركنا" بأنها رويت: «عن أبي عمرو (ابن جني، ١٩٦٦م: ٣٢٩) بكسر التاء على لغة تميم في مضارع غير الياء». ومن خلال نفس الآية السابقة تحدث أبو حيان عن كسر تاء المضارعة في الفعل "فتمسكم"، وذلك بقوله: (الاندلسي، ٢٠٠١م: ٢٦٩) «وقرأ ابن وثاب وعلقمة والأعمش وابن مصرف وحمزة (ابن جني، ١٩٦٦م: ٣٢٩) فيما روى عنه "فَتَمَسَّكُم" بكسر التاء على لغة تميم». وعن كسر أحرف المضارعة عقد سيبويه بابا أطلق عليه: «باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة» (سيبويه، ١٩٨٨م: ١١٠)، حيث استهل نسبة هذه اللهجة إلى القبائل بقوله: «وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز، وذلك قولهم: أنت تعلم ذلك، وأنا أعلم، وهي تعلم، ونحن نعلم». (المصدر السابق: ١١٠)

وقد وجه ابن جني كسر التاء في الفعل من الناحية اللغوية بقوله: «قال أبو الفتح: هذه لغة تميم، أن تكسر أول مضارع ما ثاني ماضيه مكسور، نحو علمت تعلم، وأنا أعلم، وهي تعلم». (ابن جني، ١٩٦٦م: ٣٣٠)، وقد علل الراجحي العلة من كسر حرف المضارعة بقوله: «الكسر صائت قصير، وهي أثقل من الفتحة،

وأخف من الضمة، والمعروف أن حرف المضارعة يحرك بالفتحة إلا إذا كان الماضي رباعياً فإنه يضم، لكن بعض القبائل كانت تجنح إلى تحريك حرف المضارعة بالكسرة دائماً». (الراجحي، دبت: ١١٤).

قراءة الأمر على صيغة الماضي:

ورد عنهم قراءة الأمر بصيغة الماضي وقد تمثل هذا في الأفعال المهموزة المتمثلة في: اسأل، فيقولون: اسأل، بدل "سِل" الصيغة الشائعة في اللغة الفصحى، وهذا ما يتضح في قوله تعالى: «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَى مَسْحُورًا» الإسراء / ١٠١، يقول أبوحيان (الاندلسي، ٢٠٠١م: ٨٢) عن دلالة الفعل (سل): «والظاهر أنه خطاب للنبي محمد (ص)، أمره أن يسألهم عما أعلمه به من غيب القصة». ولما كان السؤال من باب الأمر من المولى عزوجل لرسوله، فلما كانت استجابته لهذا الأمر فكان التعبير عنه بصيغة الماضي، وذلك من خلال لهجة قريش، وقد تحدث الزمخشري (الكشاف، ٦٩٨/١) عن اللفظة المذكورة بقوله: «سلهم عن إيمانهم وعن حال دينهم، أو سلهم أن يعاضدوك وتكون قلوبهم وأيديهم معك. وتدل عليه قراءة رسول الله (ص): فسأل بني إسرائيل على لفظ الماضي بغير همز وهي لغة قريش».

حذف نون المثني عند الإضافة:

من الظواهر اللغوية في لهجة الأهواز حذفهم لنون المثني أحياناً عند إضافتها، وهذا ما يتضح في نطقهم (رحم الله والديك) بدل "والدينك". وحذف هذه النون في القرآن الكريم كثير عند الإضافة، كما جاء في قوله تعالى: (مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) إبراهيم / ٢٢، فقد حذفت النون في "بِمُصْرِحِيَّ"؛ يقول أبوحيان: «نقل جماعة من أهل اللغة أنها لغة لكنه قل استعمالها ونص قطرب على أنها لغة في بني يربوع». (الاندلسي، ٢٠٠١م: ٤٠٩)

نتيجة البحث:

لكل لغة لهجات قد تفرعت عنها حسب العوامل الجغرافية والاجتماعية والثقافية، فاللغة العربية إحدى اللغات السامية التي اشتهرت منها لهجات مختلفة، ومن هذه اللهجات، اللهجة العربية في الأهواز التي تضرب بجذور عميقة لأصول اللغة العربية الفصحى. وقد وجدنا فيها الكثير من الظواهر الصوتية والنحوية والصرفية تقترب للغة الفصحى، وما هذا إلا خير شاهد على فصاحتها وإصالتها وإنحدارها للغة العربية.

وقد تعرفنا في هذه الدراسة على بعض الظواهر في اللهجة العربية الأهوازية. فوجدنا هذه اللهجة قد خضعت إلى النظام اللغوي الذي يحكم اللغة العربية الموحدة، كما إنها خضعت إلى الكثير من الظواهر الصوتية المتجذرة في القرآن الكريم كتفخيم بعض الحروف كحرف "اللام" كما ينطقه قارئو القرآن الكريم في بعض المواضع؛ واستخدام نون التأكيد بكثرة كما وردت في فعل "أموتن" مثلاً؛ وأيضاً استخدام "لا" القسم الزائدة كما وردت كثيراً في القرآن؛ وتحقيق الهمزة؛ والحاق هاء السكت بعد ياء المتكلم للوقوف عليها؛ كما أن هذه اللهجة العربية استطاعت أن تضم بين دفتيها آلاف الألفاظ والمفردات والعبارات الفصحى، ومنها الواردة في القرآن الكريم كقولهم: «بارت تجارت فلان» أي كسدت.

الهوامش:

١- الأبوذية نوعٌ من الشعر العامي يشبه "الدوبيتي" الفارسي. تتكوّن الأبوذية من أربعة أسطر؛ الثلاثة الأولى تُختم بالجناس التام والسطر الأخير ينتهي بمفردة آخرها "يه".

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- ابن جني (١٩٦٦ م): المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين، القاهرة.
- ابن دريد، أبوبكر محمد بن الحسن (١٣٤٤ هـ): جمهرة اللغة، نشر كرئكو، حيدر آباد.
- ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبوزرعة (١٩٨٢ م): حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ابن سلام، أبو عبيد القاسم (١٩٦٣ م): الغريب المصنف، القاهرة.
- ابن سيده، علي بن اسماعيل (١٩٧٨ م): المخصص، بيروت.
- ابن مجاهد، أبوبكر أحمد بن موسى بن العباس (١٤٠٠ هـ): السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، القاهرة.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد (١٩٦٨ م): لسان العرب، دار صادر.
- ثعلب، ابو العباس بن يحيى (١٩٦٠ م): مجالس ثعلب، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة.
- ابوالفرج، محمد احمد (١٩٩٥ م): مقدمة لدراسة فقه اللغة، بيروت.
- الأندلسي، أبوحيان (٢٠٠١ م): تفسير البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، على محمد عوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
- إقبال آشتياني، عباس (١٣٧٦ هـ ش): تاريخ مفصل ايران، ج ٨، انتشارات خيام.
- أنيس، إبراهيم (١٩٧٣ م): في اللهجات العربية، مطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- بشر، كمال (١٩٩٥ م): علم اللغة الاجتماعية، دار غريب للطباعة والنشر.
- الراجحي، عبده (د.ت): اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- الرازي، فخر الدين (١٤٢١ هـ): تفسير الرازي، بيروت.
- الزمخشري، جارالله (د.ت): الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت.
- الزبيدي، كاصد (٢٠٠٣ م): دراسات نقدية في اللغة والنحو، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر، عمان.
- سلوم، داود (١٩٧٥ م): دراسة اللهجات العربية القديمة، مكتبة النهضة العربية، بيروت.
- (١٩٧٨ م): المعجم الكامل في اللهجات الفصحى، مكتبة النهضة العربية، بيروت.
- سيبويه، ابوبشر عمرو (١٩٨٨ م): الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة.
- السيوطي، جلال الدين (١٩٥٨ م): المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين، القاهرة.
- شكيب انصاري، محمود (١٤٢٥ هـ): «دراسة جوانب من اللهجة العربية في خوزستان»، مجلة العلوم الانسانية، جامعة تربيت مدرّس، تهران، السنة الحادية عشر، العدد الحادي عشر.
- ظليمات، غازي مختار (١٩٩٩ م): أحمد بن فارس اللغوي، ط ١، دار طلاس للدراسات والترجمة، دمشق.
- عبدالقواب، رمضان (١٣٧٩ هـ ش): مباحث في فقه اللغة وزبان شناسي عربي، الترجمة الفارسية سيد حسين سيدي، آستان قدس رضوي، تهران.
- علي، جواد (١٣٨٠ هـ ش): تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ١، منشورات الشريف الرضي.
- فندريس (١٩٥٠ م): اللغة، تعريب عبدالحميد الدواخلي ومحمد القناص، القاهرة.
- المغربي، عبد القادر (١٩٤٧ م): الاشتقاق والتعريب، القاهرة.
- النجار، اسعد محمد (٢٠٠٢ م): مباحث في فقه اللغة العربية، دار الصادق، بابل.
- نولدكه، يوتودور (د.ت): اللغات السامية، تعريب رمضان عبد القواب، القاهرة.
- هلال، عبدالغفار (١٩٩٣ م): اللهجات العربية، نشأة وتطوراً، مكتبة وهبة.
- يعقوب، أميل بديع (١٤٢٠ هـ ق): موسوعة النحو والصرف والأعراب، الترجمة الفارسية قاسم بستاني ومحمد رضا يوسف، ط١، منشورات اعتصام، قم.